https://doi.org/10.17656/jlps.10108

الدراسات السياسية

الفاعلون من غير الدول والدولة الفاشلة
دراسة من منظور العصور الوسطى الجديدة في الشرق الأوسط

أ.د. أنور محمد فرج محمود
كلية القانون والسياسة - جامعة السليمانية
كلية القانون والسياسة - جامعة التنمية البشرية

الكلمات المفتاحية:
الفاعلون من غير الدول، الدولة الفاشلة، منظور عصر الوسيط الجديد، الشرق الأوسط، نظريات العلاقات الدولية

مقدمة

يحتل موضوع الفاعلين الدوليين ثلث الحقل النظري لدراسة العلاقات الدولية، وذلك لأن المواضيع الأساسية في مجال دراسة العلاقات الدولية، تنقسم إلى ثلاثة محاور رئيسة، هي: (الفاعلون الدوليون International Actors)، (التفاعلات الدولية International Interactions)، و(القضايا الدولية International Issues).

تاريخياً بدأ النظام الدولي الحديث في أوروبا بفاعل دولي وحيد هو الدولة القومية، ثم انتشرت في بقية العالم بسبب الحركة الإستعمارية وتوسع النظام السياسي والإقتصادي الأوروبي في العالم كله، ولكن شهد القرن العشرين تطورات سياسية واقتصادية ومعرفية هائلة مهدت لظهور فاعلين آخرين بجانب الدولة القومية، ومع دخولنا إلى القرن الحادي والعشرين رأينا تكاثراً في عدد وأنواع الفاعلين الدوليين

https://doi.org/10.17656/jlps.10108

حتى شمل: الدول، والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية، والشركات المتعددة الجنسيات، والفاعلين الجدد من غير الدول العنيفين وغير العنيفين.

نركز في هذا البحث على دور وفاعلية الفاعلين من غير الدول في سياق ظاهرة تصاعد الدول الفاشلة في منطقة الشرق الأوسط منظوراً إليها باعتبارها تمر بمرحلة تاريخية شبيهة بالعصور الوسطى من حيث هويات الفاعلين وانتماءاتهم وطبيعة التفاعلات وتطوراتها. وننطلق من تحديد مفهوم الفاعلين من غير الدول ونبين رؤية النظريات الأساسية في العلاقات الدولية لطبيعة ودور هؤلاء الفاعلين وتفاعلاتهم، ونركز على الدول الفاشلة كبيئة إجتماعية سياسية مناسبة لدراسة تنامي دور هؤلاء الفاعلين من غير الدول فيها وقراءتها من منظور العصور الوسطى الجديدة في الشرق الأوسط.

أولاً: الفاعلون الدوليون: المفهوم والتطور:

تقليدياً تم تعريف الفاعل الدولي من قبل (إيفان ونيونهام، Evans, Newnham) بـ"الكيان الذي يلعب دوراً محدداً في العلاقات الدولية".[١] وقدّم (أوران يونغ، Oran Young) تعريفاً أكثر تحديداً، بأنه "أي كيان منظم يتكون، على الأقل بشكل غير مباشر، من البشر، وليس تابعاً بالكامل إلى أي فاعل آخر في النظام الدولي بشكل فعّال، ويشارك في علاقات القوة مع الفاعلين الآخرين".[٢] وحسب هذا التعريف لكي يتم اعتبار كيان ما فاعلاً في السياسة العالمية، فهو بحاجة لامتلاك درجة من الإستقلالية والنفوذ بدلاً من الوضع القانوني والتعلق بالدولة ضمن السيادة.[٣]

ومن أجل توضيح أكثر يحدد (د. إسماعيل صبري مقلد) جملة من المعايير لتحديد المقصود بالفاعل الدولي، يمكن تلخيصها في الآتي:[٤]

١. أن يكون له **كيان** قابل للتحديد.

---

(1) G. Evans, J. Newnham, The Dictionary of World Politics, New York: Harvester Wheatsheaf, 1990, P. 6.

(2) Oran Young, 'The Actors in World Politics', in J. N. Rosenau and M. A. East (Eds), The Analysis of International Politics, New York: The Free Press, 1972, P. 140.

(3) Gustaaf Geeraerts, Analyzing Non-State Actors in World Politics, Pole paper Series (Issued by Vrije Universiteit Brussel), Vol. 1, No. 4, October, 1995, at: http://poli.vub.ac.be/publi/pole-papers/pole0104.htm

(4) د. إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: النظرية والواقع، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠١١، ص ٩٣-٩٤.

٢. أن يكون حائزاً لقدر من **الموارد** والإمكانات تؤهله لإتخاذ القرارات.

٣. أن تتوافر لديه المقدرة على **التفاعل** مع غيره من الفاعلين.

٤. أن يتمتع بالقدرة على **البقاء** والإستمرار على المسرح الدولي.

ووفقاً لهذه المعايير ينقسم الفاعلون، بشكل عام، إلى: الدول، وغير الدول، ويقترح (أحمد جميل عزم) تقسيم الفاعلين (الفواعل) من غير الدول إلى:[(١)]

١. **فواعل فوق دولة:** ويقصد بها الفواعل التى تأخذ سمة الهيئة الجامعة لعدد من الدول، وتتضمن المنظمات والتجمعات الدولية.

٢. **فواعل تحت دولة:** هي فواعل غير حكومية تعمل داخل نطاق الدولة التي تنتمي إليها، وليست عابرة للحدود، وتؤثر في اتخاذ القرار الدولي وصناعته، وقد تسهم في التفاعل الخارجي للدول. ومن الأمثلة عليها: أحزاب، وميليشيات، وطوائف، وقبائل، وعصابات، وشركات، وجمعيات، ووسائل أعلام...الخ.

٣. **فواعل عابرة للدولة:** هي جماعات وأطراف غير حكومية – قد تكون من ضمن المشار إليها في الصنف الثاني- لكنها تتصل وتؤثر في هيئات أخرى من ذات نوعها وتتأثر بها (تحت الدولة، وعابرة للدولة)، أو مع (دول) أو (فوق دولة –منظمات وهيئات). وهو اتصال قد يأخذ طابع الندية والشراكة، والتعاون العلني والرسمي، أو التبعية والتأثير أو التأثر، والطابع غير الرسمي وربما السري.

وبناء على ما سبق، نجد أنفسنا أمام موجات من الفاعلين الدوليين دخلوا إلى النظام الدولي، ويساهمون في التفاعلات الدولية من خلال ملفات مختلفة وبدرجات متفاوتة، ويمكن تلخيص تلك الموجات بخمس موجات رئيسة، وهي:

- ✓ نظام ويستفاليا: عالم (الدول القومية، Nation State).
- ✓ نظام الأمن الجماعي: عالم (المنظمات الدولية الحكومية، IGOs).
- ✓ النظام الاقتصادي العالمي (الإعتماد المتبادل): عالم (الشركات المتعددة الجنسيات، TNC).
- ✓ عالم القوة الثالثة والناشطين من المنظمات غير الحكومية الدولية (INGOs).
- ✓ عالم الفاعلين الجدد من غير الدول (NSAs).

[(١)] أحمد جميل عزم، عودة الدولة في السياسة الخارجية، مجلة آفاق المستقبل، العدد/ ٣، أبوظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، يناير/ فبراير ٢٠١٠، ص ٤٣.

https://doi.org/10.17656/jlps.10108

هذه التطورات دفعت "جوزيف ناي" إلى القول: "أن السياسة العالمية في (القرن ٢١) تشبه خشبة مسرح، لم تعد فيه الدولة الممثل الوحيد، إذ بدأ يزاحمها ممثلون آخرون كالفاعلين من غير الدول"، بينما يرى "د. بهجت قرني" أن تزايد دور الفاعلين من غير الدول مظهر للتغير الذي طرأ على الشرق الأوسط. أي أن العقد الأول من القرن الحادي والعشرين هو عقد الفاعلين من غير الدول، وأن هناك تحولاً للقوة من الدول العربية إلى الفاعلين من غير الدول[١]، مثل حزب الله وحماس وتنظيم القاعدة، وتنظيم داعش، والحوثيون، والتيار الصدري، والحشد الشعبي ...الخ.

ويمكن القول بأن الفاعلين من غير الدول (Non-State Actors) يشكلون كيانات سياسية تكتسب المزيد من الشرعية والتأثير في المستويات المحلية والإقليمية والدولية. وتشير تلك التسمية إلى منظمات فاعلة في الساحة السياسية غير تابعة لسلطة الدولة التي هي قائمة فيها، ومن هنا جاء النعت (Non-State). أما الاسم (Actor) فيمكن ترجمته بـ"فاعل" ولكن يشيع في الكتابات السياسية العربية المعاصرة استعمال كلمة "لاعب" للتعبير عن شخص أو كيان سياسي يمارس مثل هذا التأثير في مجريات الحياة العامة.[٢] وهذا ما سنتناوله في الفقرة الآتية من البحث، ونحدد مفهوم الفاعلين من غير الدول.

ثانياً: الفاعلين من غير الدول: التعريف والوظائف:

بموجب القانون الدولي ليس هناك تعريف محدد لمصطلح "الفاعلين من غير الدول، أوسع تعريف ممكن يشمل جميع الجهات الفاعلة الخاصة المتميزة عن الدولة، بما في ذلك الأفراد ومنظمات المجتمع المدني، والشركات الخاصة، والجماعات المسلحة، الأنظمة القائمة بحكم الأمر الواقع.[٣]

يعرف (مجلس الإستخبارات القومي - الأمريكية) الفاعلين من غير الدول بأنها "هي كيانات غير سيادية، تمارس سلطة ونفوذاً اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً هاماً على المستوى الوطني أو الدولي. لا

---

[1] إيمان أحمد رجب، اللاعبون الجدد: أنماط وأدوار "الفاعلين من غير الدول" في المنطقة العربية، مجلة السياسة الدولية، المجلد/ ٤٧، العدد/ ١٨٧، يناير/ ٢٠١٢، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ص ٣٥.

[2] جولي سي. هيريك، الفاعلون/اللاعبون غير الدول: تحليل مقارن للتغيير والتطور داخل حماس وحزب الله، في: بهجت قرني (إشراف وتحرير)، الشرق الأوسط المتغير: نظرة جديدة إلى الديناميكيات العربية، ترجمة: د. محمد بدوي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١، ص ٢٧١.

[3] REDRESS, Not Only the State: Torture by Non-State Actors, MAY 2006, P. 14, at: http://www.redress.org/downloads/publications/Non%20State%20Actors%209%20June%20Final.pdf

يوجد إجماعاً حصرياً على فئاتها، ويحدد بعض التعاريف النقابات ومنظمات المجتمع المحلي والمؤسسات الدينية والتجمعات العرقية، والجامعات".[١]

يعد التعريف المقدم من (Daphne Josselin and William Wallace) في كتاب (Non-state Actors in World Politics) تعريفاً مقبولاً للفاعليين من غير الدول، وتشمل كل المنظمات:[٢]

١. المستقلة، تماماً أو إلى حد كبير، عن تمويل الحكومة المركزية وسيطرتها: النابعة من المجتمع المدني، أو من اقتصاد السوق، أو من الدوافع السياسية بعيداً عن سيطرة الدولة وتوجيهها.

٢. تعمل بوصفها مشاركة في الشبكات التي تمتد عبر حدود دولتان أو أكثر - وبالتالي الانخراط في العلاقات العابرة للحدود، والربط بين النظم السياسية والاقتصادات والمجتمعات.

٣. هذه المنظمات تعمل بطرق تؤثر على النتائج السياسية، سواء داخل دولة واحدة أو أكثر أو داخل المؤسسات الدولية، إما بشكل عمدي أو شبه عمدي، إما من أجل تحقيق هدفها الرئيسي.

واعتماداً على التعريف السابق يمكن الإتفاق مع الباحثة (د. إيمان رجب) التي تقوم بتحديد ثلاث صفات أساسية للفاعلين من غير الدول، فترى أنه جماعة أو منظمة تتمتع:

١. الاستقلال Autonomy: أي مقدار الحرية التي يتمتع بها عند السعي لتحقيق أهدافها،

٢. والتمثيل Representation: أي تمثيل أتباعها والمؤيدين لها،

٣. والنفوذ Influence: أي القدرة على إحداث فرق تجاه قضية ما في سياق معين، مقارنة بتأثير فاعل آخر في القضية ذاتها.

وفيما يتعلق بوظائف الفاعلين من غير الدول، فهناك اتجاهان للرأي حول دور الدولة والفاعلين من غير الدول في ظل العولمة، أي على الرغم من أن الدولة تحتفظ بدرجة كبيرة من الأهمية، ولكن في نفس الوقت هناك مجموعة واسعة من الفاعلين من غير الدول تمتلك قدرات بارزة، وعلى نحو متزايد، في

---

[1] National Intelligence Council (NIC), Non-state Actors: Impact on International Relations and Implications for the United States, August, 2007, P. 2. http://fas.org/irp/nic/nonstate_actors_2007.pdf.

[2] Daphne Josselin and William Wallace (Eds), Non-state Actors in World Politics, (London: Palgrave Macmillan, 2001), P. 3-4.

https://doi.org/10.17656/jlps.10108

هيكلة السياسة والاقتصاد العالمي.[١] وهذا لا يعني بالضرورة أنها متحررة من أي نفوذ للدولة، كما يمكن لهذه المجموعات وكثيراً ما يحصلون على دعم من حكومات أجنبية. فالمجموعات ذات الصلات الوثيقة بالدولة، كالقوات غير النظامية والميليشيات وغيرها من المجموعات والقوى، تعتبر فئة أخرى من الكيانات التي تستخدم القوة المسلحة. وتتصف كيانات هذه الفئة بطبيعتها المزدوجة كأن تكون متميزة عن هياكل الدولة الرسمية وفي الوقت نفسه تتمتع بصلات وثيقة بحكومة البلد المعني.[٢]

وبشكل عام هناك ثلاث قضايا يمكن أن يفهم من خلالها الفاعلين من غير الدول وما يميزهم عن غيرهم، وهي: الإقليم، الهوية والمصادر، وطبيعة العلاقة مع المجتمع الأوسع، كما يأتي:[٣]

- ✓ **الإقليم:** بعض الفاعلين من غير الدول يعمل بشكل علني في المحافل الدولية وله تمثيل في مختلف البلدان، في حين يعمل آخرون سراً. بالإضافة إلى الاعتبارات السياسية، الطريقة التي تتبعها الجهات الخارجية في استخدام الفاعلين من غير الدول تعتمد على موقعهم على الأرض.
- ✓ **الهوية والمصادر:** طريقة أخرى لفهم وتمييز الفاعلين من غير الدول هي معرفة إلى أي مدى يعتمد على الهوية والموارد من أجل تنظيم وتعبئة أعضائها. تشمل الموارد على السلع المادية، والخدمات، والموارد غير المادية أيضاً، مثل إنشاء وإنتاج الهويات الجماعية والفردية، والولاء للجماعة.
- ✓ **العلاقة مع المجتمع الأوسع:** بالإضافة إلى الديناميات الداخلية، لدى الفاعلين من غير الدول أيضاً روابط متعددة والتفاعل مع المنظمات والجهات الفاعلة الأخرى. ومن ثم، فإن الديناميكية الثالثة التي تعرف بها الفاعلين من غير الدول هي مستوى العلاقات العامة مع المجتمع الأوسع. ففي حين تقوم الفئات المهمشة تماماً (مثل الخلايا الإرهابية) بوضع معاييرها الخاصة بـ"الملاءمة السلوكية،" إن الفاعلين من غير الدول لا يعزلون ولا يستبعدون أنفسهم: بل يسعون إلى مراقبة وتنظيم السكان المحليين، ومتابعة الاتصالات الخارجية، وأكثر من ذلك لديهم المواقع الألكترونية الخاصة بهم.

---

(1) Richard A. Higgott, Geoffrey R. D. Underhill, Andreas Bieler, Globalisation and non-state actors, in: Non-State Actors and Authority in the Global System, New York, Taylor & Francis e-Library, 2003, P. 1.

(2) REDRESS, Not Only the State: Torture by Non-State Actors, Op. Cit., P. 16.

(3) The Geneva Centre for the Democratic Control of Armed Forces (DCAF) & Geneva Call, Armed Non-State Actors: Current Trends & Future Challenges, DCAF Horizon 2015 Working Paper, No. 5, P. 9-11. Available at: http://www.dcaf.ch/Publications/Armed-Non-State-Actors-Current-Trends-Future-Challenges

ثالثاً: أنواع الفاعلين من غير الدول:

يشمل مصطلح "الفاعلين من غير الدول" كيانات متنوعة مثل: الأفراد والمنظمات والشركات والأقاليم والجماعات، التي تؤدي وظائف لا ترتبط عادة مع الحكومات الوطنية، ويمكن تحديد أهمها في الآتي:

١. **(الأفراد ذوي السلطة الخارقة، Super Empowered Individuals):** وهم أشخاص يمكنهم التغلب على القيود، والاتفاقيات، والقواعد لممارسة النفوذ السياسي والاقتصادي والفكري والثقافي الفريد، على مجموعة من الأحداث الإنسانية، والتي ولدت مناقشة واسعة النطاق. الأمثلة تشمل الصناعيين، والمجرمين، والممولين، وأباطرة الإعلام، النشطاء المشاهير، والزعماء الدينيين، والإرهابيين. الطرق التي يمارسون نفوذهم من خلالها (المال والسلطة الأخلاقية والخبرة) هي متنوعة مثل مجالات عملهم.[(١)]

٢. **(الجماعات المسلحة أو العنيفة، Armed or Violent Groups):** تعرف منظمة (REDRESS)[(*)] الجماعة المسلحة كـ"فاعل مسلح ذات بنية أساسية للقيادة، يعمل خارج سيطرة الدولة، يقوم باستخدام القوة لتحقيق أهدافه السياسية أو يزعم أنها سياسية".[(٢)] ويعرف (مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، UNOCHA) (المجموعة المسلحة) بأنها "مجموعات من المحتمل أن توظف السلاح في استخدام القوة لتحقيق أهداف سياسية أو إيديولوجية أو اقتصادية، مجموعات ليست داخل الهياكل العسكرية الرسمية للدول أو لأحلاف الدولة أو المنظمات الحكومية الدولية؛ مجموعات ليست خاضعة لتحكم الدول التي تعمل فيها".[(٣)] وتستخدم (منظمة نداء جنيف، Geneva Call)[(**)]: مصطلح (مجموعة مسلحة غير حكومية،)ANSA وتعرفها بالكيانات المسلحة المنظمة

---

(1) National Intelligence Council (NIC), Non-state Actors: Impact on International Relations and Implications for the United States, Op. Cit., P. 2.

(*) منظمة لحقوق الإنسان تساعد ضحايا التعذيب للحصول على العدالة والتعويض.

(2) REDRESS, Not Only the State: Torture by Non-State Actors, Op. Cit., P. 14.

(3) United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA), Humanitarian Negotiations with Armed Groups: A Manual for Practitioners, New York, United Nations, January 2006, P. 87.

(**) منظمة غير حكومية محايدة تأسست عام (٢٠٠٠) تعمل من أجل حماية المدنيين في النزاعات المسلحة.

https://doi.org/10.17656/jlps.10108

المنخرطة في النزاعات المسلحة الداخلية التي تحركها أساساً أهداف سياسية، والتي تعمل خارج نطاق سيطرة الدولة، وبالتالي تفتقر إلى الأهلية القانونية لأن تصبح طرفاً في المعاهدات الدولية ذات الصلة.[١]

٣. **(الشركات المتعددة الجنسيات، Multinational corporations):** وهي الشركات التي تدير الإنتاج أو تقدم الخدمات في بلدين على الأقل. وتقليدياً متعددة الجنسيات هي شركة خاصة مقرها في دولة واحدة ولها فروع في مناطق أخرى، وجميعها تعمل وفقا لاستراتيجية عالمية منسقة لكسب حصة أكبر من السوق وتحقيق الكفاءة من حيث التكلفة. ولكن جزء كبير من النقاش يجري حول الشركات المملوكة للدولة، مثل (الشركة الروسية لصادرات الاسلحة، Rosonboronexport) أو (شركة النفط الصينية، CNPC)، وهي كيانات مملوكة للدولة أي لا يشتركون في نفس الحوافز والأهداف كنظرائهم من الشركات الخاصة.[٢]

٤. **(المنظمات غير الحكومية، NGOs):** وهي منظمات خاصة، تتمتع بالإستقلالية، والطوعية، وغير الربحية، والمدافعة الموجهة لتحقيق مصلحة أو إنجاز مهمة. وهي تلعب دوراً متزايد الأهمية على المستوى الدولي، بفضل التقنيات الجديدة مثل الإنترنت، ويشار إلى بعض المنظمات غير الحكومية الأكبر والأكثر نشاطاً كحركات اجتماعية عالمية (GSMs). وتقسم المجموعة الثانية إلى المنظمات غير الحكومية التي ترعاها المجتمع، والتي تتواجد بشكل رئيسي في العالم الغربي، والمنظمات غير الحكومية التي ترعاها الدولة، وغالباً ما يطلق عليها (GONGOs: منظمات غير حكومية مدعومة حكومياً)، وهي موجودة، على سبيل المثال، في شرق آسيا.[٣] والنقاش الحالي يتطرق إلى التناقض الحاصل نتيجة تدخل الحكومة في عمل (المنظمات غير الحكومية المدارة من قبل الحكومة)، والتي يمكن تأسيسها من قبل الحكومات لكسب أموال المساعدات أو تعزيز المصالح الحكومية.[٤]

---

(1) http://genevacall.org/how-we-work/armed-non-state-actors/

(2) National Intelligence Council (NIC), Non-state Actors: Impact on International Relations and Implications for the United States, Op. Cit., P. 2.

(3) Richard A. Higgott, Geoffrey R. D. Underhill, Andreas Bieler, Globalisation and non-state actors, in: Non-State Actors and Authority in the Global System, Op. Cit., P. 1-2.

(4) National Intelligence Council (NIC), Non-state Actors: Impact on International Relations and Implications for the United States, Op. Cit., P. 2.

٥. **أنظمة وأقاليم الأمر الواقع**: وهي كيانات تعرف بأنها تمارس "كل وظائف الحكومات ذات السيادة في المحافظة على النظام والقانون ومحاكم العدالة وتبني أو فرض القوانين، وتنظيم العلاقات بين سكان الأراضي بين فرد وآخر ومع الدولة، والأمثلة لأنظمة الأمر الواقع كثيرة كما في أفغانستان وسلطات المناطق الكردية شمال العراق (حكومة إقليم كوردستان)، والصومال، وجمهورية شمال قبرص التركية، وأبخازيا وأوسيتيا الجنوبية في جورجيا، والسلطة الوطنية الفلسطينية. وتختلف طبيعة أنظمة الأمر الواقع والظروف التي تعمل في ظلها، سواء في إطار نزاع أو في أوقات السلم، على نحو واسع، في درجة أدائها والمدى الذي بلغته في الحصول على اعتراف دولي والتماسك والتنظيم الداخلي والتأثير الخارجي والتحكم الفعال في السيطرة على أراضي معينة. والشيء المشترك بين هذه الكيانات هي أنها لا تعتبر دولاً بموجب القانون الدولي لأنها تفتقر لواحد، على الأقل، من المتطلبات الأساسية للدولة.[١]

رابعاً: الفاعلين من غير الدول ونظريات العلاقات الدولية:

على مدى عقود من الزمن، بنت النظرية القانونية الدولية وطنها في كليات الحقوق، في حين بنت نظرية العلاقات الدولية وطنها في أقسام العلوم السياسية، كلا المجالان الأكاديميان يعالجان نفس الموضوع، ولكن حتى وقت قريب لم يحط أحدهما علماً بالآخر. كلتا النظريتان القانونية الدولية والعلاقات الدولية ركزت على الدول. وحين سيطرت الواقعية على حقل العلاقات الدولية، وافترضت أن الدولة كيان موحد، والفاعلين العقلانيين يسعون إلى تحقيق أهداف المصلحة الذاتية، أكدت النظرية القانونية الدولية أن الدول تخضع لنظام خارجي من القوانين بحيث يمارس ضغطاً معيارياً على الدول في علاقاتها الخارجية.[٢]

وكما تُفهم في القانون الدولي المعاصر، الدول يجب أن تمتلك سكاناً يعيشون بصفة دائمة، على أرض محددة، وحكومة تدير شؤونهم، والقدرة على الدخول في علاقات مع الدول الأخرى. ومعظم علماء القانون والعلاقات الدولية يضيفون إلى هذه المعايير الموضوعية نوعاً من الاعتراف الرسمي من قبل

---

(1) REDRESS, Not Only the State: Torture by Non-State Actors, Op. Cit., P. 15.

(2) Jeremy Telman, Non-State Actors in the Middle East: A Challenge for Rationalist Legal Theory, Cornell International Law Journal, Vol. 46, Issue. 1, Article. 3, Winter 2013, P.51-52,
Available at: http://scholarship.law.cornell.edu/cilj/vol46/iss1/3

https://doi.org/10.17656/jlps.10108

الدول الأخرى، وارتباطاً بمفاهيم (ماكس فيبر)، فإن جوهر الدولة ينطوي على القدرة "باحتكار الاستخدام المشروع للقوة المادية داخل إقليم معين". وعليه فالدول هي تلك الكيانات التي حققت هذه المجموعة الصارمة من المتطلبات الذاتية والموضوعية للحصول على العضوية في المجتمع القانوني الدولي.[١]

وتنقسم نظريات العلاقات الدولية فيما بينها حول مكانة الدولة ومدى مشاركة الفاعلين من غير الدول في العلاقات الدولية، فبينما يعترف بعض الباحثين بأَنَّ هذه الكيانات أدّت إلى تغييرات أساسية في السياسة العالمية، يَزْعمُ آخرون بأنّ النظام الدولي يُمْكِنُ التعامل معها باعتبارها علاقات بين الدول. من أجل توضيح تلك الآراء نشير إلى أهم نظريات العلاقات الدولية وموقفها من الفاعلين الدوليين:

أ. **النظرية (الواقعية، Realism): (النظرية المتمركزة حول الدولة، State-Centric Theory)**:

تؤكد النظرية الواقعية بأن الدولة هي الوحدة الأساسية -إن لم تكن الوحدة الوحيدة- في العلاقات الدولية، وما عداها من منظمات وشركات ومؤسسات وأفراد لا تلعب إلا دورا هامشيا وثانويا.[٢] وأية علاقات أخرى لا تتدخل فيها الدولة كطرف لا يمكن بحثها من ضمن العلاقات الدولية، لأن الفاعلين الآخرين لا يستطيعون المبادأة في السياسة الخارجية. يقول (بيتر ويلتس) في تعريف الواقعية "النهج الذي يقوم بتحليل العلاقات الدولية كافة مثل العلاقة بين الدول التي تسعى وراء السلطة، ولا يمكن أن تشمل الواقعية العناصر الفاعلة من غير الدول في هذا التحليل".[٣]

وعليه يمكن القول بأن النظرية الواقعية تقوم على ثلاثة افتراضات أساسية، هي:[٤]

١. افتراض مركزية الدولة، حيث الدول هي الجهات الفاعلة الرئيسية والهامة فقط في السياسة العالمية.

---

(1) Eric A. Heinze and Brent J. Steele, Introduction: Non-state Actors and the Just War Tradition, in Ethics, Authority, and War Non-state Actors and the Just War Tradition, Edited by: Eric A. Heinze and Brent J. Steele, New York, Palgrave Macmillan, 2009, P. 9-10.

(٢) د. حسن حاج علي: **المداخل والتوجهات الجديدة في دراسة العلاقات الدولية**، مجلة "**أفكار جديدة**" فصلية تصدر عن هيئة الأعمال الفكرية، الخرطوم، العدد/٩، أبريل- يونيو ٢٠٠٤، ص ١٧١.

(3) بيتر ويلتس، الأطراف المتخطية للحدود الوطنية والمنظمات الدولية في السياسة العالمية، في: جون بيليس وستيف سميث (محرران)، عولمة السياسة العالمية، ترجمة: مركز الخليج للأبحاث، دبي، ٢٠٠٤، ص ٥٩٨.

(4) Gustaaf Geeraerts, Analyzing Non-State Actors in World Politics, Op. Cit.

٢. افتراض العقلانية، حيث يتم تحليل الدول كما لو كانت الفاعل الرشيد والوحيد.

٣. افتراض القوة، حيث تبحث الدول في المقام الأول عن القوة، وفي معظم الأحيان القوة العسكرية، وكلا القوتين باعتبارهما وسيلة وغاية في حد ذاتهما.

والنقد الجوهرى الموجه إلى النظرية الواقعية هى أنها تعاني صعوبة كبيرة في تفسير الجهات الفاعلة التي لم يتم تحديدها على أنها دول والتي لها تأثير، مرة واحدة على السياسة الداخلية للدولة التي تعمل فيها وللمرة الثانية على العلاقات الخارجية للدول الأخرى في المنطقة.[١] وتنامت الانتقادات بسبب الزيادة في الفاعلين الإرهابيين غير التابعين للدول بشكل عام وبعد أحداث ١١ سبتمبر على وجه الخصوص. والحجة الرئيسية للنقاد أن هذا النهج لا يمكن أن يفسر عواقب الهجمات الإرهابية على السياسة العالمية وخيارات الدولة كفاعل أساسي، وظهر سؤال كبير حول قدرة تفسير النهج الواقعي للحالة التي تعلن فيها القوة العظمى الوحيدة في العالم الحرب على كيان مجرد مثل الإرهاب.[٢]

تتجاهل النظرية الواقعية القوى الفاعلة من غير الدول على المستوى العالمي بزعم أن الدول فقط هي التي تملك القدرات العسكرية والسياسية لشن حرب أو التهديد بها، على الرغم من أن السلوك الدولي لتلك القوى قد يكون أعنف من السلوك الدولي لكثير من الدول، وهذا سبب كاف للإهتمام بدراسته.[٣] ولكن الواقعية ترى أن تلك القوى لا تمثل تهديداً لسلطة الدولة القومية، حيث يقال أن ما تسعى إليه هذه المنظمات في العديد من الحالات هو التأثير على الدول من أجل المحافظة على تعهداتها أو المواءمة بشكل أكبر مع المعايير الدولية. ووفقا لهذه الرؤية فإن هذه المنظمات لا تعمل من أجل أن تحل محل الدولة، ولكن من أجل أن تجعلها تعمل.[٤]

---

(1) Carmit Valensi, Non-State Actors: A Theoretical Limitation in a Changing Middle East, Military and Strategic Affairs, Tel Aviv, Vol. 7, No. 1, March 2015, P. 65. at: http://www.inss.org.il/uploadImages/systemFiles/MASA7-1Eng_FINAL031943027.pdf

(2) Marc Lynch, Al-Qaeda's Constructivist Turn, Praeger Security International, 2006, at: http://www.marclynch.com/2006/01/17/al-qaedas-constructivist-turn.

[٣] د. أحمد علي سالم، القوة والثقافة وعالم مابعد الحرب الباردة، المجلة العربية للعلوم السياسية، تصدرها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد/ ٢٠، خريف ٢٠٠٨، ص ١٣٢.

[٤] مروة محمود فكري، أثر التحولات العالمية على الدولة القومية، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٦٣.

https://doi.org/10.17656/jlps.10108

وقد اعترف الواقعيون البنيويون المعاصرون، أمثال (جون ميرشايمر، John Mearsheimer) بأن الواقعية، ونظراً إلى تركيزها على الدول، فإنه ليس لديها إلاّ القليل لتقوله عن الجهات الفاعلة من غير الدول، كالإرهابيين مثلاً. يمكن أن تفسر الواقعية أفعال المدافع عن فكرة الدولة الرئيسة في العالم، وهو الولايات المتحدة الأمريكية، وأن تفسر ردها على الهجمات، لكن الواقعية محدودة أولاً وأخيراً بافتراضها وجود حالة موضوعية دائمة من الفوضى، تكون الدول فيها هي الجهات الفاعلة الرئيسة.[١] ويعقب (ستيف سميث) على هذه القضية بالقول: "مهما كانت القوة التفسيرية للنظرية الواقعية فإنها لم تثبت جدارة في التعامل مع بروز العناصر الفاعلة من غير الدول، والحركات الإجتماعية، والعمليات المتسعة بشكل جذري، وما شابه ذلك من حركات، وباختصار فقد برزت الحاجة إلى مقاربات جديدة لتفسير هذه الأجزاء من السياسة الدولية، حتى ولو بقيت النظرية الواقعية قادرة على التعامل مع جوانب سياسة القوة".[٢]

ب. النظرية (الليبرالية، Liberalism): (النظرية المتعددة المراكز، Multi-Centric Theory):

تشبه النظرية الليبرالية عالم العلاقات عبر القومية بالإعتماد المتبادل والمتشابك، وتوسع الفاعل الدولي ليشمل كل من يؤثر على القيم والمصالح خارج الحدود. وترى أن الفاعلين الأساسيين في العلاقات الدولية بجانب الدول هم (الأفراد، Individuals) و(الجماعات الخاصة،) التي تتميز بكونهم فاعلين عقلانيين ومنظمين، يجمعهم الفعل الجماعي نحو تحقيق مصالح مختلفة ويقيدها بعض المقيدات المادية والقيم المتضاربة والإختلاف في درجة ونوعية النفوذ الإجتماعي.[٣] لذلك دعى (روبرت كيوهين وجوزيف ناي) إلى إعادة النظر في مركزية الدولة لأنها فشلت في التعرف على أهمية الفاعلين من غير الدول. وحددوا مجموعة من التفاعلات التي ليست تفاعلات بين الدول فقط، وعرفوها بأنها "حركة

---

[١] كارين فيرك، البنائية، في: تيم دان، ميليا كوركي، ستيف سميث، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع، ترجمة: ديما الخضرا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٦، ص ٤٥٦-٤٥٧.

[٢] ستيف سميث، مقاربات جديدة للنظرية الدولية، في: جون بيليس وستيف سميث (محرران)، عولمة السياسة العالمية، مصدر سابق، ص ٣٥٢.

[٣] زانا كريم نجم، الفاعلون من غير الدول ودورهم في السياسة العالمية: إقليم كوردستان العراق نموذجاً، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلوم السياسية والإدارية بجامعة جةرمو، إقليم كوردستان العراق، ٢٠١٦، ص ٧١.

الأشياء المادية أو المعنوية عبر حدود الدولة، عندما يكون فاعل واحد، على الأقل، ليس وكيلا للحكومة".[١]

تهتم الليبرالية بما يتجاوز السلوك الإقتصادية للفاعلين لتركز على مستويات مختلفة من الفعل والفاعلين كالحركات الدينية وحركات التحرر الوطني وغيرها التي تتصرف وتتفاعل وتتحرك على المستوى الدولي كأطراف مستقلة وليس فقط كأدوات للسياسات الخارجية للدول.[٢] ومن هنا يعترف أنصار نهج الليبرالية الجديدة بأهمية الفاعلين من غير الدول، لكنهم يميلون إلى تفسير مصالح الفاعلين من الناحية الاقتصادية، مع إشارة قليلة أو معدومة إلى الاعتبارات العسكرية والأمنية، وبهذه الطريقة يفتقدون إلى القدرة على مناقشة المنظمات غير الحكومية التي تعمل اليوم في النظام الدولي وفي الشرق الأوسط والتي لا تحركها بالضرورة المصلحة الإقتصادية أو الإجتماعية.[٣]

وبشكل عام يركز المنظور الليبرالي على العلاقة بين الدولة والمجتمع وأثرهما على السياسة العالمية، ويقوم على ثلاثة افتراضات:[٤]

١. الأفراد والجماعات في المجتمع المدني الوطني والدولي يشكلون الفاعلين الأساسيين في السياسة الدولية.

٢. كل المؤسسات السياسية بما فيها الدولة تمثل مصالح بعض وليس كل أطراف المجتمع الخاضع لحكمها.

٣. سلوك الدولة الذي يعتبر محدداً لمستويات النزاع والتعاون الدولي، يعكس طبيعة مقاصد الدولة وخياراتها.

ج. **نظرية (البناء الإجتماعي، Social Constructivism):**

---

(1) Carmit Valensi, Non-State Actors: A Theoretical Limitation …, Op. Cit.

(٢) د. يوسف محمد الصواني، نظريات في العلاقات الدولية، بيروت، منتدى المعارف،٢٠١٣، ص ٥٩-٦٠.

(3) Carmit Valensi, Non-State Actors: A Theoretical Limitation …, Op. Cit.

(٤) أندري مورافيسك، الإتحادية والسلام: منظور ليبرالي بنيوي، ترجمة: عادل زقاغ، متاح على موقع (منتديات بوابة العرب) على الرابط: http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=482141

https://doi.org/10.17656/jlps.10108

إن البنائية ليست نهجاً متميزاً في العلوم السياسية، ومكانتها تكمن في أنها نظرية اجتماعية واسعة. هذا النهج يعطي مكاناً مركزياً للأفكار في هيكلة الحياة الاجتماعية، وترى بأن الفاعلين الدوليين يحملون هويات متميزة وينتمون إلى قيم وثقافات اجتماعية، يعبرون من خلالها عن مواقعهم ومصالحم.

على الرغم من أن (ألكسندر ويندت، Alexander Wendt) لم يكن أول من كتب عن هذه النظرية، لكنه عرف كمؤسس لهذا النهج، وهو يتبنى ثلاثة مصطلحات رئيسية، هي: (الهويات، Identities): التي تحدد هوية الفاعلين، (المعايير، Norms): الذي يعرف بأنه التوقعات المشتركة بشأن السلوك السليم لهوية الفاعل، و(المصالح، Interests): في اشارة إلى ما يريد الفاعلون تحقيقه.[١]

يركز (ويندت) على أهمية منظومة الدول في سياق تحليله للعلاقات الدولية، ويقول: "ومع أننا قد لا نستطيع أن نفهم السياسة العالمية بشكل كامل إلاّ إذا فهمنا منظومة الدول، فإن ذلك لا يعني أن السياسة العالمية، ومنظومة الدول أمران مترادفان، أو حتى أن الدول أكثر أهمية من فاعلين دوليين آخرين، فكثير من الأمور تدخل تحت عنوان العلاقات الدولية، ومنظومة الدول هي فقط أحد هذه الأمور".[٢]

إذن فإن البنائية هي نظرية هيكلية للنظام الدولي والتي تعتمد على الإدعاءات الجوهرية الآتية:[٣]

١. الدول هي الفواعل الأساسية للتحليل في نظرية السياسة الدولية.

٢. إن الهياكل في نظام الدول وهمية وجماعية مشتركة أكثر من كونها مادية.

٣. مصالح وهويات الدول في جانبها الأهم يتم صنعها وبناءها بواسطة هذه الهياكل الاجتماعية، أكثر من كونها مسلمات خارجية المنشأ أتت إلى النظام بواسطة الطبيعة الإنسانية أو السياسة الداخلية.

وفي نفس الوقت يشير إلى ضرورة عدم الدمج بين أهمية منظومة الدول والنظرية الواقعية في الوصف والتحليل، فيقول: "فالتركيز على منظومة الدول كنقطة انطلاق لنا هو وصف للعالم، كأن نقول:

---

(1) Alexander Wendt, Anarchy Is What States Make of It: The Social Construction of Power Politics, International Organization, 46, No. 2 (1992), PP. 391-425.

(2) ألكسندر وندت، النظرية الإجتماعية للسياسة الدولية، ترجمة: د. عبدالله جبر صالح العتيبي، الرياض، النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود، ٢٠٠٦، ص ٢٧٤.

(3) Alexander Wendt, Collective Identity Formation and the International State, American Political Science Review, Vol. 88, No. 2, (June 1994), P. 385.

أننا مهتمون بالمنظومة الشمسية فليست منظومة الدول شرحاً بحد ذاتها. فكما أن هناك نظريات متنافسة حول المنظومة الشمسية (نظريات بطليموس، نظريات كوبرنيكية)، فإنه أيضاً من الممكن أن تكون هناك نظريات متنافسة حول منظومة الدول، والواقعية هي إحدى هذه النظريات".[١]

أما المقاربة البنائية للحرب على الإرهاب فإنها ستبتعد عن (تفسير الواقعية) والتأكيد للدول أو التهديدات بوصفها ظواهر مسلماً بها أو ظواهر موضوعية. وبدلاً من ذلك، فإنها ستبحث في كيفية بناء الهويات، والأفعال، والمعاناة البشرية، من خلال عملية التفاعل. فالمشكلة إذاً تتعلق بكيفية تعامل الجهات الفاعلة بعضها مع بعض، وكيفية تعريفها لنفسها وتعريف بعضها لبعضها الآخر، وكيف يقوم هذا بتشكيل حدود العالم الذي يتصرفون ضمنه. وفيما يسلط الواقعيون الضوء على الطبيعة التنافسية للدول في حالة الفوضى، فقد يحول البنائي التركيز إلى كيف أنه في سياق معين أصبحت الجهات الفاعلة تعرف علاقاتها من خلال مصطلحات معادية. وقد يرون أيضاً احتمالات أكبر لتحويل هذه العلاقة.[٢]

ومن ثم فإن مركزية الدولة لا تعني أن تفسير الحرب والسلام يتوقف على سلوك الدول وحدها، أو حتى أن الدول هي الفواعل الأكثر أهمية في هذا السياق. قد تكون الفواعل من غير الدول أكثر أهمية من الدول كبادئين بالتغيير، ولكن تغيير النظام في النهاية يحدث من خلال الدول.[٣]

خامساً: علاقة الفاعلين من غير الدول بالدولة الفاشلة:

إن تأثير الفاعلين من غير الدول يعتمد على السياق السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدول، فمثلاً قسمت (مجموعة أوراسيا لمجلس الإستخبارات القومي الأمريكية) العالم إلى ثلاث فئات، وهي:[٤]

١. **(الدول الضعيفة، Weak States):** في أغلبها هي مستعمرات سابقة ولم تتحول إلى دول قومية قابلة للحياة. هذه الحكومات منذ وجودها تناضل من أجل توفير النظام للمجتمع، وفي محاولتها للقيام بذلك لجأت إلى القوة في كثير من الأحيان، لأن الطائفية العرقية والدينية والقبلية تهيمن على

---

[1] ألكسندر وندت، النظرية الإجتماعية للسياسة الدولية، مصدر سابق، ص ٢٧٤.

[٢] كارين فيرك، البنائية، في: تيم دان، ميليا كوركي، ستيف سميث، نظريات العلاقات الدولية، مصدر سابق، ص ٤٥٧.

[٣] مروة محمود فكري، أثر التحولات العالمية على الدولة القومية، مصدر سابق، ص ٦٣.

[4] National Intelligence Council (NIC), Non-state Actors: Impact on International Relations and Implications for the United States, Op. Cit., P. 4.

https://doi.org/10.17656/jlps.10108

القومية، ومن الأمثلة على ذلك أفغانستان والصومال ولبنان، وهناك فاعلين من غير الدول، مثل: (حركة طالبان، والمحاكم الإسلامية، وحزب الله) تتحدى بجدية الحكومة المركزية؛ وتتحول المنظمات غير الحكومية إلى بديل للحكومات في مجالات التنمية المستدامة؛ الصحة والتغذية؛ وحقوق الإنسان.

٢. **(الدول المحدثة، Modernizing States):** وتشمل على (٨٠%) من سكان العالم، وهي راسخة في نظام الدول التقليدي، صلبة بشأن السيادة وتحدد أمنها القومي من خلال القوة. تستخدم القومية في كثير من الأحيان أداة لقوة الدولة، ويتم قمع الأقليات الجامحة. هذه الدول تميل إلى أن تكون مركزية وبيروقراطية للغاية، مع حكومة وطنية منغمسة في إدارة الإقتصاد. ويمكن لهذه الدول أن تكون ديمقراطية أو استبدادية؛ ومن أمثلتها البارزة (البرازيل، روسيا، الهند، والصين). هذه الدول تنظر إلى الفاعلين من غير الدول كتهديد للسيادة الوطنية، وربما تحاول إنشاء "فاعلين من غير الدول" خاصة بها، شبيهة بالمنظمات غير الحكومية الموجهة من قبل الحكومة، لتحقيق المزيد من أهداف الدولة. وعاموماً، الدول المحدثة هي أقل البيئات المناسبة للفاعلين من غير الدول.

٣. **(الدول المتقدمة/ مابعد الصناعية، Developed/Post-Industrial States):** انتقلت هذه الدول ماوراء النموذج المطلق لسيادة الدولة التي وجدت في الدول المحدثة. في هذا العالم يتلاشى التمييز بين الشؤون الداخلية والخارجية، بحيث يصبح التداخل المتبادل والمراقبة بين دول بمثابة قاعدة. يصبح الحدود بين الدول دون حراسة على نحو متزايد، وترفض القوة كوسيلة لتسوية النزاعات. الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي أمثلة للدول من هذه الفئة. الغالبية العظمى من الشركات متعددة الجنسيات الأكثر نفوذاً والمنظمات غير الحكومية، والأفراد ذوي السلطة الخارقة تنشأ في أو يتم تشغيلها من العالم المتقدم. وذلك لأن العديد من العوامل التي تمكِّنهم، مثل تكنولوجيات الاتصال والمعلومات، التجارة والتمويل المعولم، والنخبة العالمية، هي وظائف تتواجد في البلدان المتقدمة. لذلك فإنها تميل إلى حمل قيم العالم المتقدم، وأعرافه، وأفكاره (على سبيل المثال، الأسواق الحرة وحقوق الإنسان).

ويتضح من التصنيف السابق أن الفاعلين من غير الدول يتواجدون وينشطون بشكل واسع في فئة الدول الضعيفة، ولكن هناك اختلاف بين الباحثين حول تحديد مفهوم الدول الضعيفة، فمثلاً يميز (أولريخ شخريكنر، Ulrich Schreckener) بين ثلاث مستويات لضعف الدولة:[1]

[1] Ulrich Schneckener, How Transnational Terrorists Profit from Fragile States, Stiftung Wissenschaft und Politik German Institute for International and Security Affairs, Berlin, S.

١. **(الدول الضعيفة، Weak State):** تقوم الدولة باحتكار استخدام القوة بطريقة أو بأخرى. ولكن تعاني من العجز في القيام بوظائف الرفاهية أو الشرعية أو حكم القانون. ومن أمثلتها (إريتريا، أوغندا، بيرو، مقدونيا، ألبانيا، ومعظم الدول العربية أو الإسلامية) التي لديها جزئياً مشاكل كبيرة مع تلك الوظائف. في هذه الفئة هناك عدد من الأنظمة الاستبدادية جزئياً أو كلياً والتي في الغالب توفر قدر معين من الإستقرار مع توفير بعض الخدمات الأساسية. ومع ذلك، تستند إلى قاعدة ضعيفة من الشرعية وهياكل قانونية شكلية. وهي تقدم عجزاً كبيراً في مجال سياسات الرعاية الاجتماعية.

٢. **(الدول المتجهة للفشل، Failing State):** في هذه الفئة احتكار الدولة لاستخدام القوة وضمان الأمن محدودة للغاية. أما فيما يتعلق بواحدة من الوظيفتين الباقيتين أو كلتاهما فالدولة لازالت تعرض قدرة معينة في الحكم. ومن أمثلتها (كولومبيا، سريلانكا، الفلبين، أندونيسيا، وجورجيا). حكومات هذه الدول ليست قادرة على السيطرة على أراضيها وحدودها الخارجية. وعلاوة على ذلك عليهم التعامل مع عدد كبير من الفاعلين المسلحين من غير الدول. يمكن، ومع ذلك، القيام بالوظائف الأخرى بطريقة معقولة، على سبيل المثال، تدابير الرعاية العامة والهياكل الديمقراطية والدستورية (مثال سريلانكا). في كثير من الأحيان هذا النوع من الدولة هو (رسميا) بلد ديمقراطي تحارب النزعات الإنفصالية ودرجة عالية من الجريمة (كولومبيا). إنها لا تسيطر على كل أجزاء أراضيها ولكن لا تزال تملك قدرة معينة لإدارة الدولة، وخاصة في مجال توفير الخدمات العامة التي تفيد على الأقل أجزاء من السكان.

٣. **الدول الفاشلة أو المنهارة، Failed or Collapsed State:** في هذه الفئة الدولة الفاشلة لا تستطيع القيام بأي من الوظائف الثلاث الأساسية للدول بشكل كاف. وبالتالي، هناك فشلاً ذريعاً أو إنهيار للدولة. وهذا لا يعني بالضرورة حالة من الفوضى. في الواقع، يتم استبدال الدولة بغيرها من الفاعلين، وغالباً ما تتنافس الفاعلين من غير الدول على القيام مقام الدولة. ومن أبرز الأمثلة الحالية: (الصومال، أفغانستان، جمهورية الكونغو، وليبيريا، وسيراليون، والعراق)؛ وأمثلة البوسنة (١٩٩٢-١٩٩٥)، وطاجيكستان (١٩٩٢-١٩٩٧)، ولبنان (١٩٧٥-١٩٩٢) تنتمي أيضاً إلى هذه الفئة.

18, English version, May 2004, P. 10. at: berlin.org/fileadmin/contents/products/research_papers/2004_S18_skr_engl_ks.pdf

https://doi.org/10.17656/jlps.10108

يصدر مركز أبحاث (منذ

(٢٠٠٥)، قائمة سنوية بـ(

١. أن تفقد قدرتـ عدام

العنف المشروع في الأراض

٢. فقدانها لشرعيـ

٣. عجزها عن تو

٤. عجزها عن الت

وإذا نظرنا في البيانا مال،

اليمن، سوريا، أفغانستان

		DP	REF	GG	HF	UED	ECO	SL	PS	HR	SEC	FE	EXT	Total
	Very High Alert													
1	Somalia	9.7	9.7	9.4	9.5	9.3	9.0	9.5	9.0	9.7	9.7	10.0	9.5	114.0
2	South Sudan	9.9	10.0	9.9	6.6	9.0	9.3	9.7	10.0	9.7	10.0	9.7	10.0	113.8
3	Central African Rep.	8.7	10.0	9.3	7.2	9.9	8.6	9.8	10.0	9.9	9.2	10.0	9.5	112.1
4	Sudan	9.0	10.0	9.8	9.1	7.6	8.7	9.8	9.1	9.3	9.2	10.0	9.9	111.5
4	Yemen	9.5	9.6	9.5	7.5	8.4	9.4	9.4	9.3	9.4	10.0	9.5	10.0	111.5
6	Syria	8.4	10.0	10.0	8.6	7.4	7.8	10.0	8.9	9.8	10.0	9.9	10.0	110.8
7	Chad	9.9	9.8	8.5	8.9	9.3	8.0	9.2	9.8	9.3	9.1	9.8	8.5	110.1
8	Congo (D. R.)	9.1	9.7	9.7	6.8	8.9	8.1	9.3	9.7	10.0	9.2	9.8	9.7	110.0
	High Alert													
9	Afghanistan	9.5	9.5	8.6	8.4	7.5	8.5	9.1	9.6	8.7	10.0	8.6	9.9	107.9
10	Haiti	9.2	7.9	6.7	9.0	9.5	8.9	9.4	9.4	7.7	7.9	9.6	9.9	105.1
11	Iraq	8.1	9.4	9.8	7.9	7.5	6.8	9.2	7.8	8.9	10.0	9.6	9.7	104.7
12	Guinea	8.9	8.4	8.8	7.5	7.4	9.4	9.8	9.2	7.9	9.0	9.9	7.6	103.8
13	Nigeria	9.1	7.7	9.4	7.4	8.8	7.7	8.8	9.4	9.1	9.7	9.9	6.5	103.5
14	Pakistan	8.9	8.9	9.7	7.3	7.0	7.4	8.3	8.2	8.2	9.3	8.9	9.6	101.7
15	Burundi	9.5	9.1	8.1	6.5	7.4	8.2	9.0	8.2	8.5	9.0	8.5	8.7	100.7
16	Zimbabwe	8.6	8.7	7.5	8.1	8.2	8.3	8.9	8.5	8.4	7.8	9.8	7.7	100.5

الجدول (١) يوضح موقع بعض الدول وفقاً لمؤشرات (صندوق السلام) للدول الفاشلة (٢٠١٦) [٢]

هذه الدول، علاوة على حالة الفشل، تواجه تحدي الفواعل الداخليين، بسبب تحدي قوة داخلية طائفية، أو سياسية، أو قومية، تسعى أصلاً إلى تغيير نظام الحكم، كلياً أو جزئياً، وتطرح نفسها "فاعلاً دولياً" فإن فشل الدولة يؤدي إلى إحياء كيانات ماقبل الدولة، مثل الطائفة أو القبيلة. أو تؤدي إلى نشوء جماعات جديدة على شكل أحزاب وحركات وعصابات، تتولى الوظائف الأساسية التي فشلت الدولة في القيام بها، من مثل القيام على أمن التابعين لها وعلى غذائهم وتعليمهم.[٣]

وقد وجد الفاعلون من غير الدول الذين ينهجون أسلوب الكفاح المسلح بيئة حاضنة ومشجعة في أقاليم الدول الفاشلة، أي تلك التي تعجز عن القيام بوظائفها الأساسية في توفير الحاجات الأساسية لمواطنيها، وفي مقدمتها الحاجة للأمن، سواء كان الفشل عائداً إلى سمات بنيوية في هذه الدول، مثل ضعف قدراتها، أم كان يعود إلى تدخل دولي هو الذي حد من امتداد سلطتها إلى بعض أقاليمها، أو أسقط لهشاشة أجهزتها المسؤلة عن توفير هذه الحماية، وهكذا، ففي أقاليم هذه الدولة، لا تجد

[1] http://global.fundforpeace.org/index.php

[2] http://library.fundforpeace.org/fsi16-report.php

[٣] أحمد جميل عزم، عودة الدولة في السياسة الخارجية، مصدر سابق، ص٤٤.

الحركات المسلحة من يوقف نشاطها، أو يقيد حريتها في بسط نفوذها على هذه الأقاليم، بل وهي تمد يد المساعدة لحركات شقيقة في دول أخرى، أو لتوسيع نشاطها ليشمل هذه الدول الأخرى، أو حتى دولاً بعيدة عنها.[١]

وفي المقابل، ظهر بعض الفاعلين الجدد في دول لم تكتمل نشأتها بعد، مثل حركة حماس في الأراضي الفلسطينية، أو في دول باتت تعاني درجة من درجات الضعف، مثل حزب الله في لبنان، أو في دول تعرضت لانهيار تام بسبب الغزو، كما هو الوضع بالنسبة لجيش المهدي في العراق، أو في دول ضربها الضعف حتى وصلت إلى مرحلة الإنهيار، كما هو في حالة المحاكم الإسلامية في الصومال. وعادة ما يقوم هذا النمط من الفاعلين ببعض المهام الخاصة بالدولة، مثل الحفاظ على الأمن والنظام، والخدمات العامة مثل الصحة والتعليم.[٢]

والواقع أن حالات الفشل يمكن أن تكون جزئية، فعجز دول عن تأمين التعليم والغذاء والعلاج أحياناً، يجعل هذه الدول تترك هذه الوظائف لهيئات أخرى، مثل الكنائس والمساجد ودور العبادة. ولا يكون ذلك نوعاً من تنشيط المجتمع المدني، بقدر ما هو تخل عن وظائف الدولة الأساسية.[٣]

ونستخلص من تجارب الشرق الأوسط بأنه عندما تفشل الدول، يعمل الفاعلون من غير الدول باستراتيجيات مختلفة، يمكن استخلاص أهمها في الآتي:

١. يقدم نفسه كبديل للدولة ومؤسساتها (حالات الثورات) (الجيش الحر في سوريا).
٢. التحالف مع دولة أخرى، سواء على أساس التبعية أو التعاون (حالة إيران).
٣. دخول الفاعلين العنيفين في صراع مسلح مفتوح للسيطرة على الدولة (حالة ليبيا).
٤. إستغلال الظروف السياسية الدولية لدعم أجنداتها (الحرس الثوري الإيراني).
٥. الدخول في تحالف مع بقايا نظام الدولة الفاشلة (حالات اليمن وسوريا).
٦. إستغلال الإضطهاد الديني والقومي والطائفي لصالحه (حالة داعش مع السنة).

سادساً: الفاعلين من غير الدول من منظور العصور الوسطى الجديدة:

---

[١] د. مصطفى كامل السيد، الفاعلون الجدد على مسرح السياسة العالمية، مجلة (السياسة الدولية)، القاهرة، مركز الأهرام، العدد/ ٢٠٠، أبريل ٢٠١٥، ص ٩٠.

[2] إيمان أحمد رجب، اللاعبون الجدد: أنماط وأدوار "الفاعلين من غير الدول" في المنطقة العربية، مصدر سابق، ص ٣٧.

[٣] أحمد جميل عزم، عودة الدولة في السياسة الخارجية، مصدر سابق، ص٤٤.

https://doi.org/10.17656/jlps.10108

هناك شبه إجماع بين الدارسين، من المؤرخين إلى علماء الأنثروبولوجيا، على أثر الحرب في تطور المجتمعات، حتى إلى درجة أن عناوين كثير من الكتب تتحدث عن نظام الحرب وعملياتها الاجتماعية.[1] ويظهر (بول كينيدي، Paul Kennedy) في دراسته المهمة (صعود وهبوط القوى الكبرى، The Rise and Fall of the Great Powers) التي أجرى فيها مسحاً تاريخياً لفترة الـ(٥٠٠) سنة بين (١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠)، أن الحرب بين الدول كانت العامل المحدد لصعود القوى الكبرى وهبوطها، وهي القوى التي تسيطر على النظام الدولي وتشكله.[2]

إحدى التفسيرات التي أعطيت لموجة الاحتجاجات التي اجتاحت منطقة الشرق الأوسط منذ (٢٠١١) أن الاضطرابات تعود إلى تأثير الطويل المدى منذ عهد الاستعمار، لأن معظم الدول القومية في الشرق الأوسط الحديث هي دول مبتدعة جديدة نسبياً، وظهرت نتيجة للإمبريالية البريطانية-الفرنسية، التي قسمت بقايا الإمبراطورية العثمانية إلى دول ذات حدود مصطنعة في اتفاقية (سايكس – بيكو).[3]

من هنا تحاول هذه الدراسة أن تحلل سلوك الفاعلين من غير الدول في بيئة سياسية تعرف ببيئة الدول الفاشلة أو القريبة من الفشل، والكشف عن أهم الأسباب التي تدفع البعض إلى تبني منظور "العصور الوسطى الجديدة" في قراءة الأوضاع الجارية في الشرق الأوسط.

يعتبر (هيدلي بول، Hedley Bull) أول من استخدم مصطلح (العصر الوسيط الجديد، New Medievalism) أو (القروسطية الجديدة) في كتابه (المجتمع الأناركي، Anarchical Society) الصادر سنة (١٩٧٧)، وذلك لوصف حالة النخر الذي تتعرض له سيادة الدولة وانتشار مظاهر متعددة للعنف. وبعد عشرين سنة من نشر كتاب (بول) أعادت (آن ماري سلوتر، Ann Marie Slaughter) أعادت إحياء النقاش حول الموضوع في سياق تراجع دور الدولة أمام تنامي أدوار فاعلين آخرين. ويرى (بيرتراند بادي، Bertrand Badie) وفقاً لخطاب التفكيك، أن الدولة لم تعد قادرة على تلبية تطلعات

---

[1] بهجت قرني، النظرة إلى الشرق الأوسط بطريقة مختلفة: عدسة مفهومية بديلة، في: بهجت قرني (إشراف وتحرير)، الشرق الأوسط المتغير، مصدر سابق، ص ٥٥.

[2] ستيفين ديلو وتيموثي ديل، التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني، ترجمة وتقديم: ربيع وهبة، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠، ص ٧٣٧.

[3] Carmit Valensi, Non-State Actors: A Theoretical…, Op. Cit.

مواطنيها، وأن الإلتفاف حول مرجعيات محلية تقليدية (كالقبيلة والإثنية) كفيل بتحقيق مواطنة فعلية لا مواطنة بلاغية.[١]

يرى (يورغ فريدريكس، Jörg Friedrichs) أن طرح (العصر الوسيط الجديد) باعتباره مفهوماً مستجداً في العلوم الاجتماعية ككل، ليس الهدف منه استعراض أحجية جديدة على باحثي الحقل المعرفي، أو رياضة فكرية، بل إنه تعبير دقيق جداً عن حالة من الارتباك الناجم عن تحولات عميقة في عالم «ويستفاليا» المتمركز حول الدولة.[٢]

ويحدد (يورغ فريدريكس) من جانبه خصائص (العصر الوسيط الجديد) كالآتي:[٣]

١. إعادة صياغة الأقاليم ومجالات الإختصاص الإقليمي بالإعتماد على معايير متداخلة تجمع بين المكونات الإثنية والثقافية والدينية.

٢. ظهور تحديات جدية للنظام المتمركز حول الدولة واحتكارها للفاعلية في السياسة الدولية، فهؤلاء الفاعلين الجدد أصبحوا ينافسون الدولة في الإستحواز على الشرعية وبالتالي الولاء.

٣. أصبح النظام الويستفالي الذي هو في ذروة تطوره في الوقت الحالي مليئاً بمظاهر ماقبل حداثية، مثل (التعصب القبلي، التطهير العرقي، والمغالاة في التطرف الديني).

وإذا دققنا النظر نرى بأن دولة (مابعد الإستعمار) في كثير من مناطق الشرق الأوسط لم تنجح منذ التأسيس في القيام بالوظائف الأساسية للدولة، ولكنها ونتيجة للأحداث التي رافقت الإحتجاجات الشعبية والانتفاضات الجماهيرية في بلدان ماباتت تسمى بـ"دول الربيع العربي" تكشفت تماماً أمام العالم في فشلها في الوظائف الأساسية للدولة الحديثة المتمثلة في:

١. الحماية: عن طريق الشرطة في حفظ (النظام،Order)، والجيش في حراسة (الحدود، Borders).

---

[1] د. عادل زقاغ، العصر الوسيط الجديد وتداعياته على النظرية والممارسة في العلاقات الدولية، مجلة المفكر، تصدر عن كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العدد/ ٧، نوفمبر ٢٠١١، ص ١٦٠-١٦٢.

[2] Jörg Friedrichs, The meaning of New Medievalism: An exercise in theoretical reconstruction, in: Jörg Friedrichs, European Approaches to International Relations Theory: A House with Many Mansions (London: Routledge, 2004), P.126.

[3] Ibid.

https://doi.org/10.17656/jlps.10108

٢. الرعاية: بواسطة مشاريع (التنمية، Development) و آليات (العدالة، Justice).

٣. الإنتماء: من خلال خلق (الهوية، Identity) وحقوق (المواطنة، Citizenship).

وظهرت الفاعلين من غير الدول في مختلف الدول وبدرجات متفاوتة يقومون بملأ تلك الفراغات، من خلال تقديم أنفسهم كبدائل للدولة الفاشلة، سواء بموافقة الدولة ومباركتها في بعض الأحيان أو بمواجهة الدولة وطردها في أقاليم كثيرة من أراضيها في أحيان أخرى، وتتمثل عمل الفاعلين في الأتي:

١. يقوم (فاعل مسلح) بالقيام بتوفير الحد الأدنى من الحماية (للأتباع).

٢. يقوم (فاعل شبه دولة) بتقديم الحد الأدنى من (الحماية والرعاية والهوية).

٣. يقوم (فاعل ذو هوية): بالتعبير عن الولاءات الفرعية (الدين، القومية، الطائفة).

٤. يقوم (فاعل عابر للحدود) بالارتباط بفاعل دولي أقوى (الولاء للخارج).

الاستنتاجات

١. الفاعلون من غير الدول، هم كل الجماعات أو المنظمات التي تتمتع بـ(الاستقلال) أي مقدار الحرية التي يتمتع بها عند السعي لتحقيق أهدافها، و(التمثيل) أي تمثيل أتباعها والمؤيدين لها، و(النفوذ) أي القدرة على إحداث فرق تجاه قضية ما في سياق معين، مقارنة بتأثير فاعل آخر في القضية ذاتها.

٢. يشمل الفاعلين من غير الدول كيانات متنوعة مثل: الأفراد ذوي السلطة الخارقة، الجماعات المسلحة أو العنيفة، الشركات المتعددة الجنسيات، المنظمات غير الحكومية، أنظمة وأقاليم الأمر الواقع، التي تؤدي وظائف لا ترتبط عادة مع الحكومات الوطنية.

٣. تنقسم نظريات العلاقات الدولية فيما بينها حول مكانة الدولة ومدى مشاركة الفاعلين من غير الدول في العلاقات الدولية، فبينما ترى النظرية الواقعية بأَنَّ النظام الدولي مكون من علاقات بين الدول فقط، تَزْعمُ النظرية الليبرالية بأنّ هذه الكيانات أدّت إلى تغييرات أساسية في السياسة العالمية، وتؤكد النظرية البنائية الاجتماعية على دور القيم والأفكار والثقافة في خلق الفاعلين ومصالحهم وهوياتهم.

٤. تصنف الدول بشكل عام إلى ثلاث فئات، هي: (الدول الضعيفة، الدول المحدثة، الدول المتقدمة)، والدول الضعيفة بدورها تنقسم إلى ثلاث درجات، هي: (الدول الضعيفة، الدول المتجهة

للفشل، الدول الفاشلة)، أما الدول الفاشلة فهي التي فقدت قدرتها على السيطرة الفعلية على أراضيها، وشرعية اتخاذ القرارات العامة وتنفيذها، وتوفير الحد المعقول من الخدمات العامة، والتفاعل مع الدول الأخرى.

٥. وفقاً للبيانات المعلنة من قبل مؤسسة (صندوق السلام) فإن الدول التي تعاني من صعود الفاعلين من غير الدول في الشرق الأوسط، مثل (الصومال، اليمن، سوريا، أفغانستان، العراق)، تحتل مراكز متقدمة في نسبة الفشل حسب معايير الصندوق، وهذا يدل على العلاقة القوية بين فشل الدولة في (الحماية، والرعاية، والإنتماء) وقوة الفاعلين من غير الدول في شغل تلك الوظائف.

٦. تمر منطقة الشرق الأوسط بمرحلة يمكن أن يطلق عليها (العصر الوسيط الجديد) نظراً لإعادة صياغة الأقاليم بالإعتماد على المكونات الإثنية والثقافية والدينية، وظهور الفاعلين الجدد الذين ينافسون الدولة في الإستحواز على الشرعية وبالتالي الولاء، وأصبح النظام الويستفالي مليئاً بمظاهر ماقبل حداثية، مثل (التعصب القبلي، التطهير العرقي، والمغالاة في التطرف الديني).

٧. وظهر الفاعلون من غير الدول في مختلف الدول وبدرجات متفاوتة يقومون بملأ تلك الفراغات، من خلال تقديم أنفسهم كبدائل للدولة الفاشلة، سواء بموافقة الدولة ومباركتها في بعض الأحيان أو بمواجهة الدولة وطردها في أقاليم كثيرة من أراضيها في أحيان أخرى، وتقديم أنفسهم على شكل (فاعل مسلح، فاعل شبه دولة، فاعل ذو هوية، وفاعل عابر للحدود).

https://doi.org/10.17656/jlps.10108

قائمة المصادر:

أولاً: الكتب العربية:

١. إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: النظرية والواقع، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠١١.

٢. ألكسندر وندت، النظرية الإجتماعية للسياسة الدولية، ترجمة: د. عبدالله جبر صالح العتيبي، الرياض، النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود، ٢٠٠٦.

٣. بهجت قرني (إشراف وتحرير)، الشرق الأوسط المتغير: نظرة جديدة إلى الديناميكيات العربية، ترجمة: د. محمد بدوي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١.

٤. جون بيليس وستيف سميث (محرران)، عولمة السياسة العالمية، ترجمة: مركز الخليج للأبحاث، دبي، ٢٠٠٤.

٥. تيم دان، ميليا كوركي، ستيف سميث، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع، ترجمة: ديما الخضرا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٦.

٦. ستيفن ديلو وتيموثي ديل، التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني، ترجمة وتقديم: ربيع وهبة، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠.

٧. يوسف محمد الصواني، نظريات في العلاقات الدولية، بيروت، منتدى المعارف،٢٠١٣.

ثانياً: الرسائل الجامعية:

٨. زانا كريم نجم، الفاعلون من غير الدول ودورهم في السياسة العالمية: إقليم كوردستان العراق نموذجاً، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلوم السياسية والإدارية بجامعة جةرمو، إقليم كوردستان العراق، ٢٠١٦.

٩. مروة محمود فكري، أثر التحولات العالمية على الدولة القومية، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، ٢٠٠٤.

ثالثاً: الدوريات العربية:

١٠. أحمد جميل عزم، عودة الدولة في السياسة الخارجية، مجلة آفاق المستقبل، العدد/ ٣، أبوظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، يناير/ فبراير٢٠١٠.

١١. أحمد علي سالم، القوة والثقافة وعالم مابعد الحرب الباردة، المجلة العربية للعلوم السياسية، تصدرها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد/ ٢٠، خريف ٢٠٠٨.

١٢. أندري مورافيسك، الإتحادية والسلام: منظور ليبرالي بنيوي، ترجمة: عادل زقاغ، متاح على موقع (منتديات بوابة العرب) على شبكة الانترنت.

١٣. إيمان أحمد رجب، اللاعبون الجدد: أنماط وأدوار "الفاعلين من غير الدول" في المنطقة العربية، مجلة السياسة الدولية، المجلد/ ٤٧، العدد/ ١٨٧، يناير/ ٢٠١٢، مؤسسة الأهرام، القاهرة.

١٤. حسن حاج علي: المداخل والتوجهات الجديدة في دراسة العلاقات الدولية، مجلة "أفكار جديدة" فصلية تصدر عن هيئة الأعمال الفكرية، الخرطوم، العدد/٩، أبريل- يونيو ٢٠٠٤.

١٥. عادل زقاغ، العصر الوسيط الجديد وتداعياته على النظرية والممارسة في العلاقات الدولية، مجلة المفكر، تصدر عن كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العدد/ ٧، نوفمبر ٢٠١١.

١٦. مصطفى كامل السيد، الفاعلون الجدد على مسرح السياسة العالمية، مجلة (السياسة الدولية)، القاهرة، مركز الأهرام، العدد/ ٢٠٠، أبريل ٢٠١٥.

رابعاً: الكتب الإنجليزية:

1. Daphne Josselin and William Wallace (Eds), Non-state Actors in World Politics, (London: Palgrave Macmillan, 2001).

2. Eric A. Heinze and Brent J. Steele, Introduction: Non-state Actors and the Just War Tradition, in Ethics, Authority, and War Non-state Actors and the Just War Tradition, Edited by: Eric A. Heinze and Brent J. Steele, New York, Palgrave Macmillan, 2009.

3. G. Evans, J. Newnham, The Dictionary of World Politics, New York: Harvester Wheatsheaf, 1990.

https://doi.org/10.17656/jlps.10108

4. Jörg Friedrichs, The meaning of New Medievalism: An exercise in theoretical reconstruction, in: Jörg Friedrichs, European Approaches to International Relations Theory: A House with Many Mansions (London: Routledge, 2004).

5. Oran Young, 'The Actors in World Politics', in J. N. Rosenau and M. A. East (Eds), The Analysis of International Politics, New York: The Free Press, 1972.

6. Richard A. Higgott, Geoffrey R. D. Underhill, Andreas Bieler, Globalisation and non-state actors, in: Non-State Actors and Authority in the Global System, New York, Taylor & Francis e-Library, 2003.

خامساً: الدوريات الإنجليزية:

7. Alexander Wendt, Anarchy Is What States Make of It: The Social Construction of Power Politics, International Organization, 46, No. 2 (1992).

8. Alexander Wendt, Collective Identity Formation and the International State, American Political Science Review, Vol. 88, No. 2, (June 1994).

9. Carmit Valensi, Non-State Actors: A Theoretical Limitation in a Changing Middle East, Military and Strategic Affairs, Tel Aviv, Vol. 7, No. 1, March 2015, at: http://www.inss.org.il/uploadImages/systemFiles/MASA7-1Eng_

10. Gustaaf Geeraerts, Analyzing Non-State Actors in World Politics, Pole paper Series (Issued by Vrije Universiteit Brussel), Vol. 1, No. 4, October, 1995, at: http://poli.vub.ac.be/publi/pole-papers/pole0104.htm

11. http://global.fundforpeace.org/index.php

12. http://library.fundforpeace.org/fsi16-report.php

13. Jeremy Telman, Non-State Actors in the Middle East: A Challenge for Rationalist Legal Theory, Cornell International Law Journal, Vol. 46, Issue. 1, Article.

3, Winter 2013, Available at: http://scholarship.law.cornell.edu/cilj/vol46/iss1/3

14. Marc Lynch, Al-Qaeda's Constructivist Turn, Praeger Security International, 2006, at: http://www.marclynch.com/2006/01/17/al-qaedas-constructivist-turn.

15. National Intelligence Council (NIC), Non-state Actors: Impact on International Relations and Implications for the United States, August, 2007. At: http://fas.org/irp/nic/nonstate_actors_2007.pdf.

16. REDRESS, Not Only the State: Torture by Non-State Actors, MAY 2006, at: http://www.redress.org/downloads/publications/Non%20State%20Actors%209%20June%20Final.pdf

17. The Geneva Centre for the Democratic Control of Armed Forces (DCAF) & Geneva Call, Armed Non-State Actors: Current Trends & Future Challenges, DCAF Horizon 2015 Working Paper, No. 5, Available at: http://www.dcaf.ch/Publications/Armed-Non-State-Actors-Current-Trends-Future-Challenges

18. United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA), Humanitarian Negotiations with Armed Groups: A Manual for Practitioners, New York, United Nations, January 2006, at: http://genevacall.org/how-we-work/armed-non-state-actors/FINAL031943027.pdf

19. Ulrich Schneckener, How Transnational Terrorists Profit from Fragile States, Stiftung Wissenschaft und Politik German Institute for International and Security Affairs, Berlin, S. 18, English version, May 2004. at: berlin.org/fileadmin/contents/products/research_papers/2004_S18_skr_engl_ks.pdf

https://doi.org/10.17656/jlps.10108

Abstract

The field of International Relations consists of three main categories: International Actors, International Interactions and International Issues. Historically, the modern international order in Europe began with a single international actor, the nation state, and then spread to the rest of the world because of the colonial movement and the expansion of the European political and economic system throughout the world.

The twentieth century witnessed tremendous political, economic and cognitive developments that paved the way for the emergence of other actors alongside the nation state. In the twenty-first century, we saw a proliferation of international actors and actors, including States, intergovernmental and non-governmental organizations, multinational corporations and new violent and non-violent actors.

This article focuses on the role and effectiveness of non-state actors in the context of the phenomenon of the emergence of failed states in the Middle East, as they are undergoing a historical phase similar to the Medieval Ages in terms of the identities of the actors and their affiliations and the nature of the interactions and developments. We focus on failed states as an appropriate socio-political environment to study the growing role of these non-state actors and their reading from the perspective of the new Medievalism in the Middle East.

الملخص

يحتوي مجال العلاقات الدولية من ثلاث فئات رئيسية هي: الفاعلون الدوليون، والتفاعلات الدولية والقضايا الدولية. تاريخيا، بدأ النظام الدولي الحديث في أوروبا بفاعل دولي واحد، الدولة القومية، ثم انتشر إلى بقية العالم بسبب الحركة الاستعمارية وتوسع النظام السياسي والاقتصادي الأوروبي في جميع أنحاء العالم.

شهد القرن الحادي والعشرين تطورات سياسية واقتصادية وإدراكية هائلة مهدت الطريق لظهور جهات فاعلة أخرى على غرار الدولة القومية. وفي القرن الحادي والعشرين، شهدنا انتشارا للجهات الفاعلة الدولية والجهات الفاعلة، بما في ذلك الدول والمنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية والشركات المتعددة الجنسيات والجهات الفاعلة العنيفة وغير العنيفة الجديدة.

تركز هذه الدراسة على دور وفاعلية الجهات الفاعلة من غير الدول في سياق ظاهرة ظهور الدول الفاشلة في الشرق الأوسط، لأنها تمر بمرحلة تاريخية مشابهة لاتفاقات العصور الوسطى من حيث هويات الفاعلين وانتماءاتهم وطبيعة التفاعلات والتطورات. ونحن نركز على الدول الفاشلة كبيئة اجتماعية وسياسية مناسبة لدراسة الدور المتنامي لهذه الجهات الفاعلة غير الحكومية وقراءتها من منظور القرون الوسطى الجديدة في الشرق الأوسط.

پوختە

بـواری پـەیـوەندییـەنێـودەوڵـەتییـەکـان سـێ بابـەتـی سـەرەکـی لـەخـۆی دەگرێـت: ئـەکتـەرەنێـودەوڵـەتیـەکـان، کارلێککردنـەنێـودەوڵـەتیـەکـان و پرسـەنێـودەوڵـەتیـەکـان. لـەرووی مێژوویەوەسیستمی نێودەوڵەتی مۆدێرن لەئەوروپا بەتاکـەئـەکتـەرێکـی نێـودەوڵـەتـی دەسـتپێکرد، کەبریتی بوو لەدەوڵەتی نەتەوەیی، پاشان بەهۆی کاریگەریی بزوتنەوەی کۆلۆنیالیزم و بڵاوبوونەوەی سیستمی سیاسی و ئابووری ئەوروپاییەوەلەتەواوی جیهاندا تەشەنەی کرد.

لـەسـەدەی بیـستەمـدا بـەهـۆی پـەرەسـەندنـەسیاسـی و ئـابووری و مـەعریفیـەگـەورەکانیـەوە رێگەخۆشکەربوو بۆ دەرکەوتنی چەندین ئەکتەری نێودەوڵەتی نوێ هاوشانی دەوڵەتی نـەتـەوەیـی، لـەگـەڵ سـەرەتاکـانی سـەدەی بیـست و یـەکـەمـدا کاریگـەریـی ئـەکتـەرە نوێیـەکـانی وەک:

https://doi.org/10.17656/jlps.10108

ڕێکخـراوەنێـودەوڵـەتییـەحکـومی و ناحکومیـەکـان و کۆمپانیـا فـرەڕەگـەزەکـان و ئـەکتـەرە نادەوڵەتیەتوندوتیژو ناتوندوتیژەتازەکان.

لەم توێژینەوەیەدا چـەمکـی ئـەکتـەرەنـادەوڵـەتیـەکـان لـەروانگـەی تیـۆرەجیـاوازەکـانی بـواری پەیوەندیەنێودەوڵەتییەکانەوەخراوەتەڕوو، ڕوڵ و کاریگەرییان لـەدۆخـی تـەشـەنـەکردنـی دیـاردەی دەوڵەتی شکستخواردوو لەناوچەی خۆرهەڵاتی ناوەڕاستدا وەك ژینگەیەکی کۆمـەڵایـەتـی و سیاسـی ئەوتۆ کەیارمـەتیـدەری بـەهێزتربـوونی ئـەم جـۆرەئـەکتـەرانـەیـە، هـەمـوو ئـەمانـەش لـەروانگـەی پێرسـپێکتیڤی سـەدەکـانی نـاوەڕاسـتی نوێـوەگفتوگـۆکراوە، ئـەو ڕوانگـەیـەی کـەپێـی وایـەناوچـەی خۆرهەڵاتی ناوەڕاست بە قۆناغێکی هاوشێوەی سەدەکانی ناوەڕاستدا تێپەڕدەبێت لەرووی ناسنامەی ئەکتەرەکان و وابەستەیی و سروشتی کارێککردنەکانی نێوانیان.